الاتجاهات الإبستمولوجية البحثيةكخلفية فكرية للبحوث النفسية، والتربوية، والاجتماعية والإدارية، الكمية والكيفية

محمد سعيدات[1]،* أمحمد بوزيان تيغزة[2]
[1] جامعة وهران[2]جامعة وهران

The epistemological background tendencies underscoring Psychological, Educational, Social, Management, Quantitative, and qualitative research.

Mohammed Saidat[1],* Amhammed Tighezza[2]
Oran 2 University Oran 2 University
saidat_med@yahoo.fr mtighezza@gmail.com

تاريخ الاستلام:2019/09/06؛ تاريخ القبول:2019/07/04؛ تاريخ النشر:2022/02/28

ملخص.إذا كان الهدف من القيام بالبحث العلمي هو إنتاج المعرفة العلمية، فكيف نَقُوم بـه؟ ما هي طُرُقُه و أساليبه؟ وما مَدى درجة صِدقِه وشَرْعِيَتِه؟ وكيف نَعْرِف ونُثْبِت أن المعرِفَة المُنْتَجَـة معرفة تَتَّسِم بالصدق، والصحة، والخاصية العلمية ؟ أو بِمعنَى آخر ما هي الأطر الإبستمولوجية التي يمكن أن تُبَطِّن عملية البحث؟ في هذا السياق، تهدف هذه المعالجة إلى تِبيان طبيعة وخصائص الاتجاهات الإبستمولوجية والبراديجمات الأكثر استعمالا في البحوث الإنسانية والاجتماعية الكمية والكيفية، وكذا المُسلَّمات والافتراضات القائمة عليها، حتى يكون الباحث والقارئ على بَيِّنة منها.

الكلمات المفتاح . إطار إبستمولوجي ؛ براديجم؛ ما بعد الوضعية؛ بنائية؛ تأويلية

Abstract. If the purpose of research in the human and social sciences is the production of scientific knowledge, then how do we proceed? What are these methods? Are these research outcomes valid, legitimate, and accepted by the scientific community? In other words, what are the epistemological frameworks used in research?
This article tends to clarify the nature of epistemological paradigms, to understand what is meant by epistemological questioning, to examine the implications of epistemological assumptions for research practices, and finally to understand the main contemporary epistemological tendencies and paradigm that have dominated quantitative and qualitative research.

Keywords: Epistemological framework; Paradigm; Post-positivism; Constructivism; Interpretativism.

***corresponding author**

مقدمة

تدل كلمة إبستمولوجياEpistémologieعلى نظرية العلم (جابر، 2012)، حيث عَرَّفت دائرة المعارف الفلسفية Encyclopedia of philosophy(1967)الإبِسْتِمولوجيا على "أنها فـرْع من فُروع الفلسفة، تُعْنَى بدراسة طبيعة المعرفة وحُدودِها، والكشف عن الأُسُس أو الفرضيات التي تَسْتنِـ ـد إليها، وتوضيح القيمة التي تُضْفِيها على المعرفة ."(إدوارد ذُكِر من طرف تيغزة، 2017:3)- ولَعَ ـلَّ أنْسَب تعريف للإبستمولوجيا هو تعريف(1967)Piagetحيث يرى أنالإبستمولوجيا هي "دراسة بناء المعارف الصالحة ." (Piaget, Cité dans Avenier, et Gavard-Perret, 2012 ; Allard-Poesi, et Perret, 2014). فالإبستمولوجيا حسبPiagetتهتم بدراسة ثلاث محاور أساسية: ماهيـة المعرفـة وطبيعتهـا من خلال فرضيات أنطولوجية (راجع التعليق رقم 01)- كيفية بناء هاته المعرفـة من خلال فرضيات إبستمولوجية- وكيفية تبرير طابعها العلمي(Lemoigne, 1999).

ويمكن القول أن الإبستمولوجيا نَـسَق من المُعتقدات الفلسفية التي تتناول مَـنْ بإمكانــه أن يكون عَارِفًا وما الذي بالإمكان مَعْرِفَتُـه (جوبا ولينكولن، هاردنج، هس-بيبر وليفي، ذُكِر في بيبر، وليفي، 2011: 89)- وما الطريقة المُثْلَى لِـخَلْقِ المعرفـة- أي أن الإبستمولوجيا تُـرْسِـي الأساس الذي تقوم عليه عملية بناء المعرفة وتقوم الأسئلة، والمُسَلَّمات، والمعتقدات التي يَجْلبُها الباحث معه إلى العَمَلِيـة البحثية، سواءٌ أكـانت شعوريَّـة أم غير شعورية(بيبر، وليفي،2011؛ Kuhn,1972)- فتصميمنا وإجراؤنا للبحوث العلمية يَتَشكَّل في نماذجِنا العقليـة أو في أُطُر مَرجِعيَة نَستخدِمه التنظيم التفكير و الملاحظة؛ وتُسمى هذه النمـاذِج العقلية (النظم العقائدية) بِـ "البراديجمات" Paradigmes(Lincoln &Guba, 2000 ; Mertens, 1998, Cité dans Creswell, 2009؛ باتشيرجي، بدون سنة)؛ ويُسَمِّيهَا البعض "نظرة للعالم " Vision du Monde (Creswell, 2009)؛ كما سُمِيَت أحيانًا "بطرق البحث"Niewman, 2000, Cité dans Creswell, 2009().

إلا أن مصطلح- "براديجـم"Paradigmeأصبحشائعا في البحوث بفضل (Thomas Kuhn, 1972)؛حيث عرَّفَـه على أنَّـه " تَصَوُّر، وبنَـاء مَعرفِي مُشتَرك بين مجموعة من العلماء، يَرتكِز على نِظام مُتَّسِـق من الفرضيات المُؤَسِّسَـة الخاصة بالأسئلة التي تَدرُسها الإبستمولوجيا" (Avenier, etGavard-Perret, 2012; Avenier, et Thomas, 2012).وهذا يعني أن مفهوم البراديجم ليـس تعريفًا أو مُجرَّد مُسَلَّمَة، بل هو نَمُوذَج أساسي يَرتَكِز عليه الباحثون في تَخَصُّص مُعَيَّن بِهدف بِنَـاء وتَوجِيـه بُحوثِهم. والإبستمولوجيا هي ذاك العِلم الذي يَسعَى للدراسة النقدية لهذه الأُطُر والبراديجمات(Avenier, et Gavard-Perret, 2012 ; Allard-Poesi, et Perret, 2014).

التساؤل الإبستمولوجي جزء لا يتجزأ من عملية البحث

ذكر Piaget في مقدمة الموسوعة العلمية "Encyclopédie de la Pléiade" الصادرة عام 1967م تحت عنوان "المَنْطِق والمعرفة العلمية" والتي ناقش فيها طبيعة وتَعَدُّد المُقَارَبات الإبستمولوجية في مختلف العلوم- أن التَسَاؤُل الإبستمولوجي أصبح جُزءا لا يتجزأ من عملية البحث العلمي وبناء المعرفة في ميدان الرياضيات،

الفيزياء، البيولوجيا ومختلف العلوم الاجتماعية (Piaget, Cité dansAvenier, et Gavard-Perret, 2012)-وهو ما يؤكده الكثير من الباحثين حيث يرون أنَّه بِدون انخراط في إطار إبستمولوجي، لا يُمكِن أن يكون هناك بحث علمي(Kuhn,1972; Avenier, et Thomas, 2011)- وإذا ما كان هدفنا بِنَاء معرفة ذات طابع علمي فإنَّه من الضروري والمَصِي ري أن نَطرَح جُملَة من الأسئلة ضِمْن تَساؤُل إبستمولوجي Questionnement Epistémologiqueحول- ماهيــة وطبيعــة المعرفة التي نسعى لبنائها -والافتراضات التي تقوم عليها - وكيف يُمكِن تَبْرِير هذه المعارف عِلميًا؟(Avenier, et Gavard-Perret, 2012)(شكل رقم 01)؛ وبعبارة أخرى أنَّه على الباحث أن يُحَدِّد سلفًا الإطار الإبستمولوجي المُناسِب للواقِع (راجع التعليق رقم 02) المُراد دراسته والحِرْص طِوال عملية البحث على أن يكون هناك اتِّسَاق بين هذا الإطار، الاستراتيجيات المُعتَمَدة وتقنيات جمع البيانات والتحليل (Giordano, et Jolibert, 2012 : 13). (شكل رقم 02)

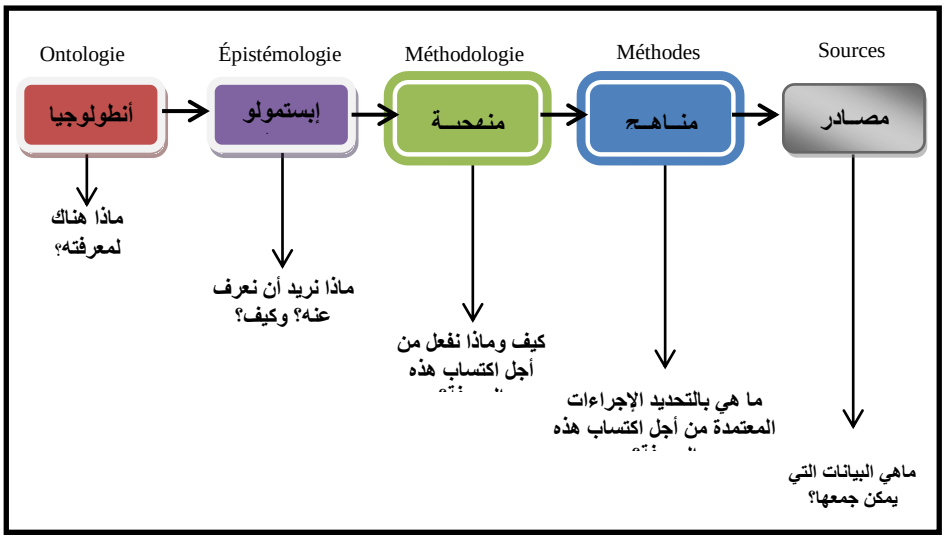

شكل رقم (01): يوضح مراحل بنــاء المعرفـــة العلمية في مختلف العلوم
المصدر: (Grix, 2002)

إذن ما هي هذه البراديجمات أو التَصَوُّرَات التي تُبطِّن البحوث وتُأطِرها؟ و ما هي الافتراضات والمسلمات القائمة عليها؟

شكل رقم (02):يوضح طريقة عمل ميكانيزمات عملية بناء المعرفـــة العلمية
المصدر: (Giordano, et Jolibert, 2012)

عرفت الإبستمولوجيا منذ نَشأتِها إلى يَومِنا هذا اتجاهات عديدة أبرزها : الاتجاه الوضعيPositivismeونُسخَتَه المُحَيَّنة ما بعد الوضعي Post-Positivisme– الاتجاه البنائيConstructivisme– والاتجاه التأويليInterprétativisme؛ لكن سُرعان ما شَهِدت هذه الاتجاهات بروز تيارات أخرى داخِلها(عدد التيارات الإبستمولوجية تجاوز الثلاثين ولا يزال في الارتفاع)، حيث تَمَثَّلَ أغلب التَبايُن فيما بينها في جُزئِها الأنْطُولُوجِي أو الإبستمولوجي (Allard-Poesi, et Perret, 2014 ; Avenier, et Gavard-Perret, 2012)(شكل رقم 03).

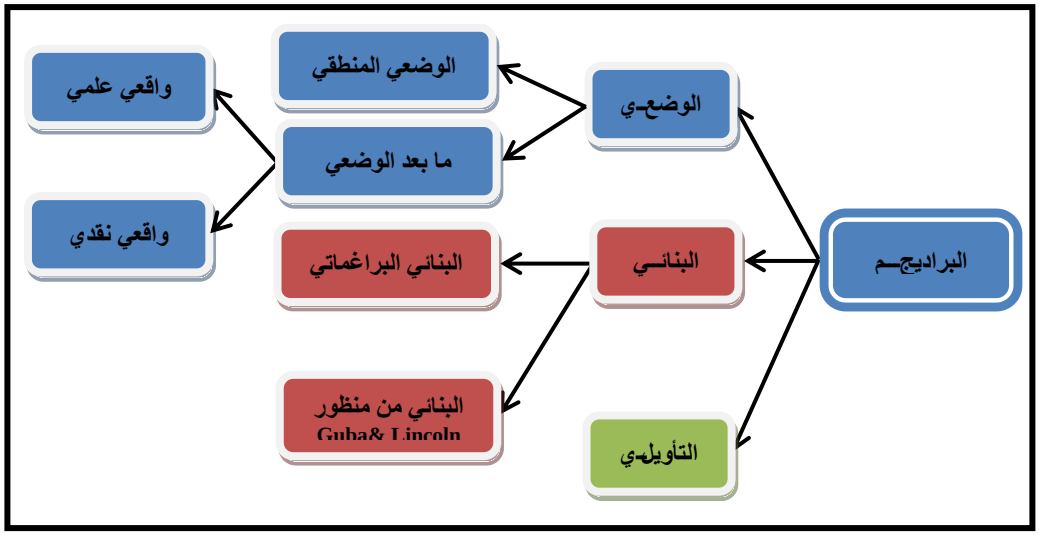

شكل رقم (03): يوضحأهم البراديجمات المعتمدة في البحوث الإنسانية والاجتماعية

المصدر: (Gavard-Perret, Gotteland, Haon, et Jolibert, 2012)

الاتجاه الوضعيPositivisme:

تستنِد الفلسفة الوَضْعِيَة على أعمال الفيلسوف الفرنسيAuguste Comte(1798)، حيث دامت هَيْمَنَتهاعلى كيفية بِناء المعرفة حتى من تصف القرن العشرين (باتشيرجي، بدون سنة)؛ ويرى أنصار هذا الاتجاه أنَّه من الواجِب أن يَقْتَصِر بِناء العلم أو المعرفة على ما يُمْكِن مُلاحظتُه و ما يُمْكِن قِياسُه، وهذا بالاعتِماد على النظريات التي يُمكن اختبارها بطريقة مباشرة (راجع التعليق رقم 03)– و بالرغم من أن الفلسفة الوَضْعِيَة كانت في الأصل مُحاولة لِفَصْل البحث العلمي عن الدين، فقد أدَّت هذه الأخيرة إلى الإيمان الأعمى بالتجريبية أو فكرة أن الملاحظة و القِياس هما جَوْهَر البحث العلمي؛ فعلى سبيل المثال نظرا لتعذر قياس الأفكار و العواطف البشرية قياساً مُباشراً لم تكن تُعْتَبَر موضوعات مشروعة لعلم النفس. (باتشيرجي، بدون سنة؛Allard-Poesi, et Perret, 2014)

الاتجاه الوضعي المنطقيPositivisme Logique

ويُعرَف كذلك بالوَضْعِيَة الجديدة Néo-Positivisme(تيغزة، 2017)، أوَّل من نَظَّر لهذا الاتِّجاه طَائِفة من فلاسفة العلم، وأغلبُهم عُلماء لا فلاسفة، عُرِفُوا بجماعة فْيِينَا Cercle de Vienneوعلى رأسهمCarnapحيث يرون أن التَّفْسِير– ومن ثم التنبؤ– هما وَظِيفَة العلم الحقيقية، وأن الفهم هو هدف العلم

أمَّا الوصف لا يُقَدِّم إلا المادّة الخام التي يُمارس العقل عليها إبداعاته (تيغزة، 2017؛ Allard-Poesi, et Perret, 2014). ويُمكِن تلخيص أهم مُسَلَّمات هذا الاتِّجاه في النقاط التالية (Avenier, et Gavard-Perret, 2012; Allard-Poesi, et Perret, 2014):

- يُوجَد واقِع Réalité بِحدٍّ ذاتِه مُستَقِل عن الباحث، مَعْرُوف، مُلَاحَظ ويُمْكِن قِيَاسُه– أما الواقع الاجتماعي فيُمكِن دراسته بِنفس طريقة الواقع الفيزيائي؛
- هدف الباحث ليس تحديد – لماذا تَحْدُث الظواهر؟– وإنَّما – كيف تَحدُث هذه الأخيرة؟– أي بناء تَمْثِيلي للمعرفة من خِلال مَعرِفة وتفسير الظواهر المُلَاحظة؛
- يَعتمِد الباحث على مَنْطِق الاسْتِقْرَاء Logique Inductive في عملية بناء المعرفة؛
- يعتمِد الباحث على الحيادية، والموضوعية الصارمة خلال مراحل عملية بناء المعرفة.

الانتقادات التي وُجِّهَت إلى الاتجاه الوضعي المَنْطِقِي LogiquePositivisme:

تَعرض الاتجاه الوضعي المنطقي إلى العديد من الانتقادات من طرف PopperKarl(1902-1994) من خِلال مبدأ الدَحْض Réfutation(تيغزة، 2017؛ Allard-Poesi, et Perret, 2014)، ومن طرف Thomas Kuhn من خلال مبدأ تَعَذُّر القياس Incommensurabilité، وكذلك من طرف Feyerabend و Lakatos(Allard-Poesi, et Maréchal, 2014)–ورغم أن Popper كان يُعْرَف على أنَّه وَضْعِي Positiviste إلا أنَّه كان أوَّل من انتَقَد العديد من مُسَلَمات هذا الاتجاه، مِمَّا قاد أغلب المؤلفين إلى تصنيفه في فِئة مَا بَعْد الوَضْعِيين Post-Positiviste كَوْن إسْهَامَاتِه والتي تشبَّعت بها العديد من الاتِّجاهات لم تَرْتَق إلى تَشْكِيل اتِّجاه قائم بِحد ذاته(Allard-Poesi, et Maréchal, 2014).

يرفُض Popper منهج الاستقراء الذي مَجَّدَته الوَضْعِيَة، ويأخذ بِمَنْهَج الفَرَضِي الاسْتِنْتَاجي Méthode Hypothético-Déductive. والفرضية أو النظرية في نَظَرِه لا تَقْبَل التَبْرِير ولا التَحْقِيق (مبدأ عدم القَابِلِيَة للتَحَقُّق من صِحتِها NonVérifiabilité)،إنَّما أهم خصائص النظرية العلمية قابليتها للاختبار Testabilité وهو معيار موضوعيتها.

وأيضًا مبدأ القابلية للتكذيب أو الدحض Falsifiabilité وليس قابلية التَحَقُّق أو منهج الاستقراء كما يذهب إليه الاتجاه الوضعي (تيغزة، 2017؛ Allard-Poesi, et Perret, 2014).

كما أَقَرَّ Popper أن الفرضية أو النظرية التي تفشل أمام محك الدحض لا يعني أنَّها خاطئة بل يُمكِن تقديم تفسيرات لذلك كما هو الحال مع العلوم الإنسانية(Blay, 2005).

ولعل أشهر مِثال يَضْرِبُه Popper ليُبَيِّن الخلل المَوْجُود في منهج الاستقراء وأنَّه لا يُمكن الاعتماد عليه في بناء المعرفة هو مثال طَائِر البَجَع؛ فالباحث مثلاً مهما سجَّل من ملاحظات مَفَادُها أن البَجَع أبيض اللون لتأييد نظرية "كل البجع بيضاء" فإن حالة مُفردة سَالِبَة واحدة تُقِرُّ وُجُود بَجَعَة سوداء، سوف تَجعلُنا نستنتج

منطقيًا القَضِيَّــة "ليس كل البجع بيضاء"، فحالة تَكْذِيبِيَــه واحدة انْطَوَت على قوة الحُجَّة والبَيِّنَـة التي عجزت عنها آلاف الحالات المُؤَيِّــدة.

فالبَيِّنَـة إذن لم تُوجَـد لكي تَدْعَـم فَرَضًا ولكنَّ ها وُجِـدَت لِتَرْفُضَهَــا. فمِعيار صِحَّة الفرضيـة مُقاومتُها لِمَحَك التكذيب وليس تَراكُم الشَواهِد المُؤيِّدة ؛ ومعنى ذلك أن الفرضية أو النظرية يَسْتَحِيـل وُصُولُها إلى الصِحَّــة النِهَائِيَــة أو تَحَقُّقُهَـا بصورة نِهائيَة، بل مِعيار صِحتِها صُمودها المُؤقت للتكذيب، ومعيار فَاعِلِيَتِهَـا تَعَرُّضها المُستَمِر للاختبار. (تيغزة، 2017؛ Allard-Poesi, et Perret, 2014 Avenier, et Gavard-Perret,2012)

1. الاتجاه ما بعد الوضعيPost-Positivisme:

أدى الإحباط من الفلسفة الوضعية إلى تطوير مرحلة مَا بَعْدَ الفلسفة الوَضْعِيَة (تيغزة، 2017) خلال أواخر مُنْتَصَف القرن العشرين، والتي تأخذ موقفاً يُمكِن من خِلاله للمرء أن يصنع استدلالات مَعْقُولَة حول ظاهرة مُعيَّنة من خلال الجَمْـع بين المُلَاحَظَـة التجريبية و التفكير المنطقي.

حيث يرى علماء بعد الوضعيين Post-Positivisteأن العِلْـم ليـس مُؤَكَّد ولكنَّـه احتمالي،يَسْتنِـد كثيراً على الحالات الطَـارِئَـة،وغالباً ما يسعى إلى اكتشاف هذه الاحْتِمـالات كوسيلة لِفَهْـم الوَاقِـع الاجتماعي على نحو أفضل. ويُمكن تلخيص أهم مُسَلَمَـات هذا الاتجاه في النقاط التالية: (Allard-Poesi, et Perret, 2014 ; Avenier, et Gavard-Perret, 2012)(لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم 01)

- الواقِع la Réalitéعند ما بعد الوضعيين مَعْـرُوف، ومُسْتَقِـل عن المُلَاحَظَـة الإنسانية، حيث لا يمكن التَعَرُّف عليه إلا بِشكل غير كامل نظرًا للحدود الإنسانية(الطبيعة الإنسانية) ؛ مِمَّا يَعْنِي أن المَوْضُوعِيَـة لا يُمكن تحقيقها بِصِفَة مُطْلَقَــة ، وتُبْنَـى على الاحتمالات ؛إلا أنَّها تبقى مطلبًا أساسيًا في عملية البحث. (Gephart, et Robert, 2004؛
- الحَقِيقَـةVéritéعند Hunt(مُنَظِر للاتجاه الوضعي الواقعي العلمي) لا تَعْنِـي اليقين ؛
- الإدْرَاكla Perceptionمَحْدُود ومُعَرَّض للخَطَـأ، وأن الحقيقـة التَامَّة صَعْبَة المَنَـال، وأن طَرِيقتَنَا في إدراك الحقائِـق مُرْتَبِطَة بالمعتقدات، وهذا يعني أن الباحث مُعَرَّض للخطأ؛ مِمَّا يَتَطَلَّب نظرة نَقْدِيَـة لهذه الحَقِيقَـة؛
- حسبRiccucci(مُنَظِر للاتجاه ما بعد الوضعي) الهُلاحظَة غيـر كَامِلَـة وغير دقيقة، وعلى العِلم أن يَسْعَـى جاهدًا للوُصُول إلى الوَاقِـع، لكـن هذا الهدف لا يُمْكِن تَحْقِيقُــه؛
- النظريات غير قابِلـة للإثبات، لكن يُمكِن البرهنة ع لى صلاحيتها عن طريق مبدأ التكذيب أو الدحض(Principe de Falsification)، أي نأخذ بها ما دامت توجد شواهد لا تُكذِّبها بل تُعزِّزها (Principe de Corroboration؛

❖ إن بعد الوضعيين Post-Positiviste يَقْبَلُون وُجُـود الخطأ، ويَعْتَبِرُون النتائج واستدلالات البحث على أنَّها مُحْتَمَلَـة مَا لَم يَتِم دَحْضُـها؛

❖ الاعتماد في البحوث (الكمية) على طُرق مُتَعَدِّدَة من أجل الإحاطة قدر المُسْتَطَـاع بالوَاقِـع.

أما عن أهم تيارات الاتجاه ما بعد الوضعي المُعتَمَدة في البحوث: برادجيم إبستمولوجي واقعي علمي P.E. Réaliste Scientifique والذي نظَّر له الباحث Hunt في العديد من الدراسات أبرزها التي صدرت سنة (1990, 1991, 1992, 1994, 2008)، والباحث Bunge في دراسة صدرت له سنة 1993م، وبراديجم إبستمولوجي واقعي نقدي P.E.Réaliste Critique والذي نظَّر له العالم الشهير Bhaskar سنة 1988م.

2. الاتجاه البنائي Constructivisme:

عَرَف الاتجاه البنائي تيارين هامين: الأول تَمَّ تَطويره من طرف باحثين في حقل علوم التربية مثل Guba& Lincoln (1989, 1998) وعُرِفَ بالبراديجم البِنَائي البراغماتي Pragmatique Paradigme Constructiviste، والآخر تَمَّ تطويره انطلاقًا من الأعمال الرَائِدة للعالم Piaget من طر ف Vo nGlasersfeld (1988, 2001) و Lemoigne(1995, 2001) وعُرِف بالبراديجم البنائي الرَادِيكَالِي Paradigme Constructiviste Radical. حيث وبعيدًا عن الاختلافات الأنْطُولُوجِيَـة والإبستمولوجية القائمة بين هاذين التيارين فإن فكرة البِنَائِيَـة تقوم على أن الحقائق أو الظواهر المدروسة نِسْبِيَـة، مُتَعَدِّدَة، وذات طابع اجتماعي يَتِم بناؤها من طرف الباحث والمشاركين معًا في عملية البحث. (Dumez,2010).ويمكن تلخيص أهم مُسَلَّمات الاتجاه البنائي البراغماتي في النقاط التالية (لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم 02):

❖ الواقِـع عند البنائيين نِسبي: مُتَعَدِّد، ومَبْنِي اجتماعيًا، لا يخضع لقوانين الطبيعية، السَبَبِيَـة، أو أشكال أخرى؛

❖ خلال عملية المعرفة هناك تَرابُط بين الفرد العـارف (الباحث) وما يَتِم دراسته؛

❖ فهم المعاني المَبْنِيَـة الخاصـة بالظاهرة محل الدراسة، وبناء براغماتي (واقعي) للمعرفة.

3. الاتجاه التأويلي (الطبيعي) Interprétativisme:

ظهر هذا الاتجاه كاعتراض مُباشر للوضعيـة وعلى تفسيرها وتطبيقها لمفهوم المَوْضُوعِيَـة؛ حيث يقوم على تفسير التفاعلات وعلى المَعْنَى الاجتماعي الذي يُضْفِيه الناس عليها (نيلسن، ذُكِر في بيبر وليفي، 2011: 91)- ويَعْتَبِـر أنصار هذا الاتِّجاه أن الواقع الاجتماعي نِسْبِـي وليس له وُجُود مُحَدَّد، بل يَتَشَكَّل من خلال التجارب الفرديـة، والتي يَغْلُب عليها طابع الذَاتِيَـة؛ وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار الدوافع، والتمثيلات، والتَوقُّعات، والمُعتقَدات لدى الأفرا دد (Allard-Poesi, et Perret,2014 ; Avenier, et Gavard-Perret, 2012)(بيبر، وليفي، 2011)- أَضِف إلى ذلك أن المُقاربة التأويليـة تُأكِّد على العلاقة الترابطية بين الفرد

وموضوع الدراسة، حيث أن الوَاقِـع كظاهرة لا يُمكِن فَهْمُه إلا من خلال تَجْرِبَتِـه من طرف الأفراد. (Allard-Poesi, et Perret, 2014 ; Avenier, etGavard-Perret, 2012).ويمكن تلخيص أهم مُسَلَّمَـات هذا الاتجاه في النقاط التالية(لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم 03):

- يَرْفُـض أنصار هذا الاتجاه فكرة أن هناك واقـع وَاحِـد يُمكن التَعَرُّف عليه، حيث ينطلق من مبدأ هو "الوَاقِـع الاجتماعي"، هذا الأخير مُتَعَدِّد، ويُبْنَـى من مَنْظُورَات فرديـة التي تأخذ شكلاً تأويليًـا، حيث يُمْكِنُها أن تَتَغَيَّـر مع الوقت؛
- الوَاقِـع الاجتماعي يَرْتَبِـط بالمُعْتَقَدَات التي تأخذ بِعَيْن الاعتبار الفرد في سِيَاقِـه الشُمُولي– تَجْرِبَـة الحياة– والسِيَـاق الذي يَتِم فيـه نَسْجُ الروابـط مع المُحيـط؛
- يَخْتَـار أنصار هذا الاتجاه طُرُق جَمْع البيانات أكثر شخصية للكشف وتسليط الضوء على الوَاقِـع كما هو مُدْرَك من خلال البحوث الكَيْفِيَـة والتفكير الاستقرائي، والتي تَهْدِف إلى فَهْـم مُوَسَّع للظواهر؛ كما تَرْتَكِز على طُرُق مراجعة البيانات المختلفة من خلال تنويع طرق جمع البيانات– تنويع مصادر المعلومات وهذا من خلال طُـرُق التَثْلِيث Triangulation (بيبر وليفي، 2011؛ Juan، 1999)(راجع التعليق رقم 03).

ولعله بعد هذا العرض المختصر لأهم الاتجاهات الإبستمولوجية الحديثة يتبادر إلى ذهن القارئ جملة من الأسئلة في غاية الأهمية: كيف لي أن أحَدِّد سلفًا الإطار الإبستمولوجي المُناسِب لدراستي؟وما هي الإجراءات التي تسمح لي من تحقيق الا تِّسَاق بين هذا الإطار المُتَّبع، و الاستراتيجيات المُعتَمَدة في البحث وكذا تقنيات جمع البيانات والتحليل؟ وللإجابة على هذه التساؤلات دعونا نضرب مِثالين حول *الموضوع.*

<u>مثال توضيحي رقم(01)</u>:

لنفترض على سبيل المثال أن باحثًا أراد دراسة موضوع العدالة التنظيمية وأثرها على جُملة من السلوكيات التنظيمية في مؤسسة ما؛ حيث وبعد الاطلاع على المراجع والأدبيات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، وبعد إجراء زيارة ميدانية(استكشافية) للمؤسسة المَعْنِيَة بِغَرَض تَحْدِيـد مَدَى حُرِيَـة الوُصُول إلى مجتمع الدراسة وكذا البيانات الخاصة بـه، قَرَّرَ الباحث ما يلي: يتمثَّل موضوع البحث الأولي في دراسة العلاقة بين العدالة التنظيمية، الصراع التنظيمي، الرضا الوظيفي، والالتزام التنظيمي (شكل رقم 04)– حيث سيأخذ البحث طَـابِـع التَحَقُّق والتفسير وهذا من خلال دراسة العلاقات السَبَبِيَـة (المباشرة والغير المباشرة)؛ وبالتالي سَيَعْتَمِـد الباحث لتحقيق أهدافه مُقاربـة فَرَضِيَـة استنتاجيهHypothético-Déductives Approche.أي دراسة كميـة Etude Quantitative– عند هذا الحد تَحَدَّدَت مَلَامِـح الإطار الذي سَيَعْتَمِـدُه الباحث ألا وهو الإطار ما بعد الوضعي Post- Positivisme.

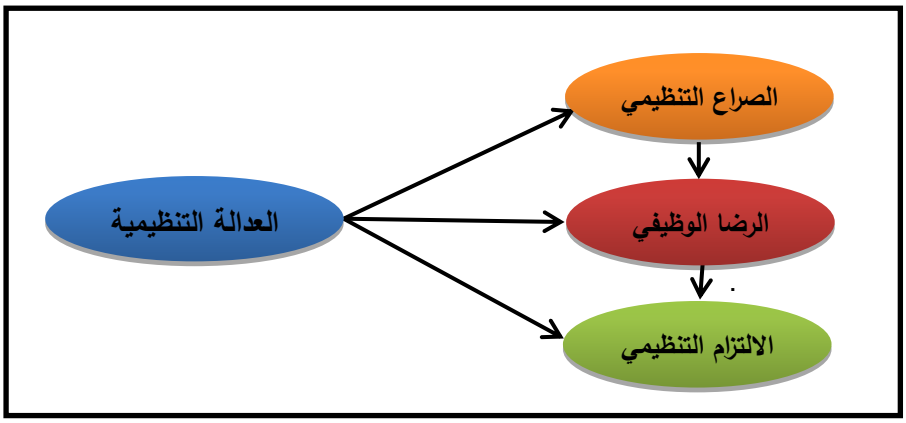

شكل رقم (04): يوضح نموذج العام لدراســـة

كمـا يَفْتَرِض الباحث (من خلال الاطِّلاع على المراجع والأدبيات العلمية ذات الصِلة بـالموضوع) أن الموضوع محل الدراسة يتشكل من جُمْلَـة من المفاهيم غير مُلَاحَظَـة مُباشرة وإنَّما هي إدراكات فردية Perceptions individuelles، وبالتالي لا يُمْكِن قياسها قياسًا مباشرًا ، وإنَّمَا يُمكن الإحَاطَـة بها من خلال المقاييس والاستبيانات ؛ كما أن الدراسات السابقة التي اطَّلَع عليها الباحث تبنَّت الإطار ما بعد الوضعي وبالضبط الواقعي العلميParadigme Réaliste Scientifique.إذن، وانطلاقا من البَيِّنات Evidences التي بين يَدَيْـه يُسَجِّل الباحث دراسته في هذا البراديجم– وهذا يَعْنِي أن :صِحَّـة الخطوات Validité de la Démarcheالمُتَّبعَة ذات طابع العلمي هو التأكد من مدى اتِّسَاق الإطار الإبستمولوجي الذي اعتمده الباحث – استراتيجيات البحث التي سَيتمّ وَضْعُها – وأدوات البحث التي سيتم اختيـارها . فالطالب سَيَنْطَلِق (حسب الاتجاه الذي تبنَّاه) من فِكرة مَفادُها أن الواقِـع هو هدف البحث (مبدأ أنطولوجي، دراسة الوَاقِع كَوَاقِع)، هذا الواقع ما إن يَتِم تحدِيدُه يُصبِح مَعرُوفًا وخَاضِعًا لقوانين تَتَحَكَّم في سَيْرِه (Lemoigne, 1990)– حيث يُمكن اعتبار الإنسان "جزيء اجتماعي " Particule Sociale خاضعًا لقوانين ومِيكانِيزمات تَفْرِض عليه شعوريًا أم لا سُلُوكِيَاتِه المختلفة– وضعية الطالب الباحث خارجية وموضوعية بالنسبة لموضوع البحث، حيث يسعى إلى التَحَكُّم قَدْر المُستَطَاع في عملية البحث وتقليل الأخطاء من أجل الوصول إلى هذا الواقع بأدَق الصُوَر.

طرق تبرير الخاصة التي سيعتمدها الباحثModes de Justifications Spécifiques:

I. الحيادية والموضوعيةObjectivité et Neutralité:

بعض الشروط الواجب توافرها لتحقيق الحيادية والموضوعية من منظور Post Positiviste Réaliste Scientifique(Allard-Poesi, et Perret, 2014; Avenier, et Gavard-Perret, 2012)

- التَحكُّم في شروط عملية إجراء البحث وخاصة مرحلة جمع البيانات؛
- الَتقرُّب قدر الإمكان من الواقع بالاعتماد على طُرُق مختلفة لجمع البيانات؛
- اعتماد منهجية دحض وتكذيب الفرضيات بدلاً من التَحقُّق من صحتها.

II. تبرير المعارفJustification des Connaissances:

يعتمد أساسًا على الفرضيات المُؤَسِّسَة لبراديجم Réaliste Scientifique– ومبادئ عامة التالية: تبرير الثبات – تبرير الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي للبحث، الصدق البنا ء، صرامة عملية البحث)–تبرير الصدق الخارجي للمعرفة.

1. تبرير الثبات :

- يَشْمُل كل مراحل عملية البحث؛
- يشمل بالأخص ثبات نتائج قياس الظاهرة عن طريق أدوات القياس (سلالم– استبيان..).

2. تبرير الصدق الداخلي للمعرفةValidité Interne de la Connaissance:

يرتكز على الاتِّساق الداخلي لعملية البحث، صدق البناء، وصَرَامَة عملية البحث.

- الاتِّسَاق الداخلـي للبحث يَعْتَمِد على اتِّسَـاق مُخَطَّط البَحْث Cohérence du Design.
- صِدق البناء: اعتماد البناء على الجانب النظري؛ والتأكد من أن أداة القياس تقيس البناء المُفْتَرَض أن تقيسه (صدق التَقَارُبي، صدق التَمَايُزي).
- صرامة عملية البحث تعتمد على الشروط التِقْنِيَـة لِجَمْع البيانات والاستدلالات المُرافِقَة لها.

3. تبرير صدق الخارجي للمعرفةValidité Externe de la Connaissance:

ويرتكز على تبرير المعرفة خارج القاعدة الإمبريقية (قابلية التعميم) بالاعتماد على إجراء ذو طابع فرضي– استنتاجيHypothético-Déductif.

مثال توضيحي رقم(02):

لِنَفْتَرض على سبيل المثال أن طالب دكتوراه أراد دراسـة موضوع حول " تَحْلِيـل خِبْرة المُتْعَة الدراسية "، حيث سيأخذ البحث طَابِـع الاسْتِكْشَـاف وهذا بالاعتماد على المُلَاحَظَـة– الوَصْف– التَأْوِيل– والتَقْدِير؛ وضَمَّن مشروعه سُؤَالاً عامًـا استهدف مُحاولة فَهْم خِبْرَات الاستمتاع الدراسية والتَعَمُّـق في تحليلها تحليلًا نوعيًـا مُعْتَمِدًا المعاني والدلالات المختلفة والأحاسيس والمشاعر التي يُعبِّر عنها المُسْتَجِيبِيـن عند استبطانهم للخبرات الوجدانية والمعرفية في مواقف الدراسة والتَعلُّم.

إذن ما هو البراديجم الذي سيتبناه الطالب لدراسـة موضوعـه هذا؟ وما هي الخيارات المُتَاحَـة لـه؟ طبعًا لن يكون براديجمًا ذوا اتجاه وَضْعِي أو مَا بَعْدَ الوَضْعِي. وبالتالي سيكون على الطالب أن يختـار بين الاتجاهين الباقيين: الاتجاه التَـأوِيلـي– والاتجاه البِنَـائـي.

ولِنَفْتَرِض أن الطالب وبعد الاطلاع على المراجع والأدبيات العلمية ذات الصِلَـة بالموضوع، وبعد التَشَاوُر مع المُشْرِف (ورُبَّمَـا انطلاقًا من تَكْوِينِـه أو مُيُولِـه الشخصية...) قَرَّر أن يُسَجِّل بحثـه في الإطار الإبستمولوجي البِنَائِـي– مِن مَنْظُور Guba& Lincoln. وبالتالي فإن صحة الخطوات المُتَّبعَة ذات طابع العلمي هو التأكد

من مَدَى اتِّسَاق الإطار الإبستمولوجي المُتَّبَع (الإطار البِنَائِي– مِن مَنْظُور Guba&Lincoln)– استراتيجيات البحث التي سَيَتِم وضعُها – وأدوات البحث التي سيتم اختيارها.

فالطالب سينطلق (حسب الاتجاه الذي تبناه) من فكرة مَفَادُهَا أن الواقِع موضوع الدراسة نِسبي ومُتَعَدِّد– مَبْنِي اجتماعيًا ولا يَخْضَع للقوانين الطبيعية، السببية أو أشكال أخرى؛ وأن الذات العَارِفَة (الباحث) تُنْتِج دَلَالَة ومَعْنَى المَوْضُوع، وبالتالي لا يَتَمَتَّع هذا الأخير بِدَلالَة مُسْتَقِّلَة عن ذات الباحث بل يَسْتَمِد الموضوع دلالته ومَعَانِيه من مَنْظُور الباحث وطريقة تَأْوِيلِه وتَفْكِيكِه للدلالات الذَاتِيَة للموضوع– وهذا يعني أنَّه خلال عملية المَعْرِفَة هناك تَرَابُط بين الباحث وما يَتِم دراسته، أي أن الباحث سَيَدْخُل في علاقة تَعَاطُفِيَة مع المَفْحُوص مُفْسِحًا لِذَاتِيَتِه المَجَال لِتَمْكِينِه من التَوَصُّل إلى اسْتِبْصَارَات عَمِيقَة قد يَعْجَز دُونَها الالْتِزَام بالمَوْضُوعِيَة الصَارِمَة.

فَالذَاتِيَة بالنِّسبة لهذا الاتجاه (الاتجاه البنائي– من منظور Guba& Lincoln) أداة بنَاء، أمَّا الالتِزَام بالموضوعية وتَحْبِيد الذاتية عَمَلِيَة مُعَرْقِلَة للنَفَاذ إلى عُمْق الخبرات الذَاتِيَة للمَفْحُوص– فَهَدَف الطالب من هذه الدراسة هو فَهْم المَعَانِي المَبْنِيَة الخاصَّة بِظَاهِرة تَحْلِيل خِبْرة المُتْعَة الدراسية من خلال بِنَاء برَاغْمَاتِي (واقعي)؛ وعليه سَيَعْتَمِد الطالب مَنْهَجًا نَوْعِيًا كَيْفِيًا استقرائيًا–

ولِنَفْتَرِض أنَّه اعتمد منهج الفِينُومِينُولُوجي Phénoménologie الذي يُرَكِّز على الخِبرات الذاتية للتلاميذ والمَعْنَى الذي تُضْفِيه هذه الذاتية على الخبرات الدراسية والتي تَخْتَلِف من فردٍ لآخر.

أما في ما يَخُص تَبْرِير المعارف في المنهج الفينومينولوجي Phénoménologie فيعتمد على طُرق تَفْسِيرِيَة ذات طابع جَدَلِي MéthodesHerméneutiques، المَوْثُوقِيَة Trustworthiness، المِصْدَاقِيَة Crédibilité، الانْتِقَالِيَة Transférabilité، الاعْتِمَادِيَة Dépendabilité والتَوْكِيدِيَة Conformabilité.(مستوحى من تيغزة،2017: 2–3)

الخلاصة

لم يَعُد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية عملية عشوائية يقوم بها الأفراد حسب تَصَوُّرَاتِهِم الذاتية ونَزَوَاتِهِم الشخصية، وإنَّمَا أصبح أسلوبًا خاضعًا لقواعد عِلمية تَحكمُه أُسُس أقل ما يُقَال عنها أنَّها موضوعية؛ حيث يُعتبر تطويره من أهم القضايا التي يجب أن نُوَلِّيها كامل اهتمامنا وعِنايتنا، ذلك لأن المواضيع التي يتناولها بالدراسة ما هي إلا محاولة جادَّة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة والمُتَعَدِّدة التي تُوَاجِهنا في الحياة اليومية– من ذلك تتأتى لنا الأهمية البالغة والبارزة للبحث والتَنْقِيب؛ وليس أي بحث ولكن ذلك الذي أُعِدَّ وِفْقَ قواعد وأُسُس تُؤَكِّد صِحَّة وسلامة النتائج والحلول التي خَلُص إليها.

كما أن عملية بِنَـاء المَعْرِفَـة العلمية من خلال البحوث ليست مُجَرَّد قواعد وخطوات عَمَلِيَـة، أو مُجرَّد مجموعة من التقنيات والأساليب التي يجب أن يَتَبِعَهَا الباحث خلال إنجاز بحثـه، وإنَّما هي في جَوْهَرِها طريقـة للتفكير السليـم والمنطقي، ونقصد بهذا طريقة تَنْظِيـم سَيْر العقـل بِما يُوافِق القواعد العلمية والمَنْطِق المُتَّفَق عليه ضِمْن إِطَــار إبستمولوجي مُنَاسِـب لِمَوْضُوع البحث والوَاقِــع المُرَاد دِراسته.

تعليقـات:

1. عَرَف مصطلح الأنطولوجياAnthologieبداياته في مجال الفلسفة، وهو حاليا علم قائم بذاته، حيث يتضمن دراسة الموجودات أو ما نَفترِض أنّه موجود في ميدان معين (الرياضيات، الفيزياء، علم النفس، علم الاجتماع، علوم التسيير..إلخ) من أجل الوصول المُقنع أو القاطع إلى الحقيقةRéalité؛ وهذا من خلال تحديد طبيعة الواقع أو تعريفه، وضبط المفاهيم والكيانات والمصطلحات والفئات بهدف نمذجة العلاقات بينها أو صياغتها.
2. يمكن تعريف الواقع Réalitéباختصار على أنّه جملة الظواهر التي يُعتبر أنّها موجودة فِعليًا، أي لم يَتم تَخَيّلها أو الحُلم بها.
3. عرف تاريخ العلوم تَنَاوُب اتجاهين رئيسين في بناء المعرفة العلمية الاتجاه التجريبي Empirisme والاتجاه العقلي Rationalisme. والتجريبية أو الإمبريقية نظرية في المعرفة، تذهب إلى أن المعرفة بالواقع مصدرها الحواس، نَحتَكِم في صدقها إلى الخبرة الحسية؛ وأن كل معرفتنا تكون على هيئة مُعطيات حسية مباشرة، نقوم بالتأليف بينها على هيئة قضايا. وأن هذه الأخيرة نسبية ولا تَتَّصِف باليقين المطلق، وترتكز على الطريقة الاستقرائية في تحصيلها– أما الاتجاه العقلي فيقف على طرف نقيض من التجريبية، يذهب إلى أن المعرفة بالواقع مصدره العقل من خلال "الأفكار الفطرية" أي البنيات العقلية الأولية السابقة للخبرة، وترتكز على الطريقة الاستدلالية في تحصيلها– والوضعية تُشاطِر التجريبية كثيرا من أطروحاتها، إذ تؤكد على أهمية الملاحظة والتجربة في إنتاج المعرفة ولكنها أيضا توافق على أهمية الفكر والعقل في تنظيم المعطيات التجريبية، وصياغة الفرضيات.
4. الترجمة الأدق لهذا المصطلح هي "التثليث"، لكن يَتجنَّب المترجمون العرب استعماله لمدلولِه الديني المسيحي المباشر، ويشيرون إليه بجملة "استخدام ثلاث طُرق البحث"؛ إلا أنَّه لا يعني بالضبط ثلاث طُرق وإنَّما يكفي أن يكون أكثر من طريقة حتى يُطلق عليها "طريقة التثليث" ولعل أقرب تسمية هي طريقة "تَكامُل تَعدُّد الطُرق"–ورغم أن هذه الطريقة تَدْعَم الصدق الداخلي للبحث إلا أنَّها تكاد تكون غائبة في البحوث العربية !!.

ويمكن التمييز بين خمسة أصناف لطريقة التثليث:

- تَثْلِيث نظري Triangulation Théorique: تعني استعمال أكثر من مقاربة نظرية لتحليل البيانات.

- تَثْلِيث أدوات جمع بيانات Triangulation de Collecte de Données: تعني استعمال أكثر من أداة لجمع بيانات (مثال استعمال مقابلات، ملاحظة، تحليل وثائق..إلخ.)
- تَثْلِيث باحثينTriangulation de Chercheurs: وتكون عند استشارة أكثر من باحث لأخذ بآرائهم.
- تَثْلِيث مصادر Triangulation de Sources: وتعني جمع بيانات من مصادر مختلفة (عينات مختلفة مثلا).
- تَثْلِيث إيكولوجي Triangulation Ecologique: وتتم بعرض تحليلات وتأويلات على عينة البحث للتحقق منها.

المراجع:

باتشيرجي، أ. (بدون سنة). *بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات* (خالدبنناصرآلحيان، مترجم). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

بيبر، شارلين هس، وليفي، باتريشيا. (2011). *البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية* (هناء الجوهري، مترجم). المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.

تيغزة، أمحمد. (2017). *الاتجاهات الإبستمولوجية–المفيدة في المنهجية، والنمذجة، والقياس، وتحليل البيانات، والعديد من المجالات المعرفية كالعلوم النفسية، والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية.* استرجعت في تاريخ 25 ماي، 2017 من محرك البحث غوغل.

تيغزة، أمحمد. (2017). *الدراسات المسحية عن خبرات الدراسة والتعلم: نقد الممارسات التنظيرية* . استرجعت في تاريخ 05 سبتمبر، 2017 من محرك البحث غوغل.

جابر، مليكة.(2012). اسهام الإبستمولوجيا في تعليميةعلم الاجتماع. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد الثامن، ص ص. 390– 405).

Allard-Poesi, F., et Perret, V. (2014), «Fondements épistémologiques de la recherche». Dans Thietart, R-A. (Coord.).,*Méthodes de recherche en management* (4ème édition, p. 14- 46). Dunod, Paris.

Avenier, M-J, et Gavard-Perret M- L. (2012), «Inscrire son projet de recherche dans un cadre épistémologique». Dans Gavard-Perret M-L, Gotteland D, Haon C, et Jolibert A (Coord.).,*Méthodologie de la recherche en science de gestion* (2ème édition, p. 11- 62). Pearson.

Avenier, M-J, et Thomas, C. (2011). *Mixer quali et quanti pour quoi faire ? Méthodologie sans épistémologie n'est que ruine de réflexion*. Télécharger le 13 Mars, 2018 d'Hal-archives *ouvertes*, HAL Id: halshs-00644303.

Avenier, M-J., et Thomas, C. (2012). *À quoi sert l'épistémologie dans la recherche en sciences de gestion?*LeLibellio d'AEGIS (Vol. 8, n°(4), p. 13- 27).

Blay, M. (2005). *Dictionnaire des concepts philosophiques*, (ISBN 978-2-03-582657-2, pp. 705-880), éditions Larousse, Paris.

Creswell, W-J. (2009), *RESEARCH DESEIGN, Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 3rded, Sage Publications. Inc, United States of America.

Dumez,H. (2010).*Éléments pour une épistémologie de la recherche qualitative en gestion. Le Libellio d'AEGIS (Vol. 6, n°(4), p. 3- 16).*

Gephart, J. et Robert, P. (2004). *Qualitative Research and the Academy of Management*. Journal Academy of Management (Journal, 47, 4, p. 454-462).

Giordano, Y., et Jolibert, A. (2012), «Spécifier l'objet de la recherche». Dans Gavard-Perret M-L, Gotteland D, Haon C, et Jolibert A (Coord.).,*Méthodologie de la recherche en science de gestion* (2ème édition, p. 63- 105). Pearson.

Grix, J. (2002). *Introducing Students to the Generic Terminology of Social Research. POLITICS (VOL 22(3), p. 175- 186).*
Juan, S. (1999). *Méthodes de recherche en sciences socio-humaines*. PUF, Paris.
Kuhn, T. (1972),*La structure des révolutions scientifiques, Flammarion, Paris.*
Lemoigne, J. (1999). *Modélisation des systèmes complexes*, Dunod, p. 178p, Paris.

ملاحـق:

الفرضيات المؤسسة للاتجاه الإبستمولوجي	براديجمابستمولوجي واقعي علمي P.E. Réaliste Scientifique (Hunt, 1990, 1991, 1992, 1994, 2008;Bunge, 1993)	براديجم إبستمولوجي واقعي نقدي P.E. Réaliste Critique (Bhaskar, 1988)
فرضيات ذات طابع أنطولوجي **Hypothèse D'ordre Ontologique**	يوجد واقع بحد ذاتـه مُستقِل عما هو مُلاحظ وعن كل تمثيل يمكن أن نقوم به.	يوجد واقع بحد ذاتـه، مُستقِل، وقبل أن يَـنْتبِـه إليه أي مُلاحظ. الواقع مُنَظَّم على شكل ثلاث طَبَقَات: الواقع العَميق- الواقع المُحَيَّـن- والواقع الإمبريقي.
فرضيات ذات طابع إبستمولوجي **Hypothèse D'ordre Epistémique**	هذا الواقع ليس بالضرورة معروفًا (إمكانية الفَشَل في إجراءات القياس).	هذا الواقع العَميق لا يُمكن مُلاحظتـه. التفسير العلمي يَتَمثَّل في تَخَيُّل الميكانيزمات المُوَلِّدَة **(M.G)**لِلظَواهِر المُدْرِكَة.
هدف المعرفة **But de la Connaissance**	معرفة وتفسير الظواهر الملاحظة (من خلال المفاهيم غير المُلاحظة). بنـاء تمثيلي للمعرفة.	الكَشْف عن الميكانيزمات المُوَلِّدَة**(M.G)** وطُرق تشغيلها. بناء تمثيلي للميكانيزمات المُوَلِّدة.
طرق تبرير الخاصة **Modes de Justifications Spécifiques**	حيادية، موضوعية، تبرير صدق الخارجي والصدق الداخلي. اختبارات إحصائية للفرضيات، قابلِيَـة الإعادة.	القدرة التفسيرية للميكانيزمات المُولِّدة المُكْتَشَفة **(M.G)**. تبرير صَلاحِيـة (صِدق) الميكانيزمات المُوَلِّدة من خلال تَعَاقُب اختبارها في بحوث كميـة أو كيفيـة.

ملحق رقم (01): يوضح أكثر الاتجاه ات ما بعد الوضعيةاعتمادًا في البحوث الإنسانية والاجتماعية والافتراضات القائمة عليها.ى**المصدر:**(Gavard-Perret, Gotteland, Haon, et Jolibert, 2012 : 25)

الفرضيات المؤسسة للاتجاه الإبستمولوجي	براديجمابستمولوجي تأويلي P.E. Interprétativiste (Heidegger, 1962 ; Sandberg, 2005 ; Yanow, 2006)
فرضيات ذات طابع أنطولوجي **Hypothèse D'ordre Ontologique**	النشاط الإنساني مُهَيْكَل. المعني الخاص بالموقف المُتَّفَق عليه من طرف الأفراد المشاركين فيه يُعتبر واقعا موضوعيا خاصا به.
فرضيات ذات طابع إبستمولوجي **Hypothèse D'ordre Epistémique**	التجربة المُعَاشَة فقط هي المعروفة. في عملية المعرفة، هناك ترابط بين الفرد العـارف (الباحث) وما يتم دراسته. نيـة الفرد العارف(الباحث) تُؤَثِّـر على تجربته المُعَاشَة حول ما يتم دراسته.
هدف المعرفة **But de la Connaissance**	فهم عملية التأويل، وبناء (تشكيل) المعنى، وعملية التواصل والالـتزام في المواقف. بناء براغماتي للمعرفة.
طرق تبرير الخاصة **Modes de Justifications Spécifiques**	تبريـر صلاحية المعرفة من خلال طرق التبرير أو البرهنة الخاصة بالمنهج المُتبع (منهج دراسة حالة، منهج إتنوغرافي، منهج فينومينولوجي، منهج النظرية المُتَجَذِّرَة..إلخ.).

ملحق رقم (03): يوضح الاتجاه التأويلي والافتراضات القائم عليها. **المصدر:**(Gavard-Perret, Gotteland, Haon, et Jolibert, 2012 : 25)

الفرضيات المؤسسة للاتجاه الإبستمولوجي	براديجمابستمولوجي بنائي براغماتي P.E. Constructiviste Pragmatique (Von Glasersfeld, 1988, 2001 ; Lemoigne, 1995, 2001)	براديجمابستمولوجي بنائي من منظور Guba& Lincoln P.E. Constructiviste au sens de Guba et Lincoln (Guba& Lincoln, 1989, 1998)
فرضيات ذات طابع أنطولوجي **Hypothèse D'ordre Ontologique**	لاتوجد فرضية مُؤسِّسَة. هناك فقط تَذَفُّقَـات لتَجارب إنسانية Flux D'expériences Humaines.	الواقع نِسبي: مُتَعَدِّد، ومَبْنِي اجتماعيا، لا يخضع للقوانين الطبيعية، السببية، أو أشكال أخرى.
فرضيات ذات طابع إبستمولوجي **Hypothèse D'ordre Epistémique**	التجربة الإنسانية معروفة. في عملية المعرفـة، هناك ترابط بين الفرد العارف(الباحث) وما يتم دراسته.	خلال عملية المعرفة هناك ترابُط بين الفرد العـارف (الباحث) وما يتم دراسته.
هدف المعرفة **But de la Connaissance**	بناء صورة واضحة، مفهومة ومعقولة في سيرورة التجربة. بناء براغماتي للمعرفة.	فهم المعاني المَبْنِيَـة الخاصـة بالظاهرة محل الدراسة. بناء براغماتي (واقعي) للمعرفة.
طرق تبرير الخاصة **Modes de Justifications Spécifiques**	تكييف وظيفي وعملي(قابلية التطبيـق) للمعرفة بغرض التدخل المقصود. تبريـر صلاحية المعرفة من خلال اختبارها فيخطواتالبحوثالكيفيـة.	تبريـر صلاحية المعرفة من خلال طرق التبرير الخاصة بالمنهج المتبع (منهج دراسة حالة، منهج إتنوغرافي، منهج فينومينولوجي، منهج النظرية المتجذرة..إلخ.). بدون تعميم.

ملحق رقم (02): يوضح أكثر الاتجاه ات البنائيةاعتمادًا في البحوث الإنسانية والاجتماعية والافتراضات القائمة عليها. **المصدر:**(Gavard-Perret, Gotteland, Haon, et Jolibert, 2012 : 25)